



- لا تُرهبهم مظنة العُقوق .. فالوطن فوق النفس والمال والوالدين والولد .
- أهدافهم واضحة الرؤى.. جلية المعالم..لا تُلهم عنها تجارة ولا بيع...والملذات ليست تعنيهم.. إذ لا لذة تعادل حرية أدركوا بأنهم ليسوا ببالغيها إلا بشق الأنفس.
- لا يؤرقهم إن طاف عليهم طائف من الموت وهم نائمون..أو كانوا في ساح الخوض يخوضون...أو في السجون ينتظرون... فيقينهم أن لا ضير من مشانق تصليبهم قد تغدو أراجح نطوحهم للمجد ..أو من سلاسل تقييدهم منها قد تصاغ مفاتيح الغد..أو شهادة ترقى بهم للمُبتغى والوعد ..
- لا تطمس الأهوال أبصارهم أبداً - فمحاجرهم متاحف لبقايا صور لا جدار يسندها.. وإنسان العين شاخصٌ عنيد - لا تُرهبهم الحملة في الجثث النصفها مصلوب في ضواحيه.. ونصفها محنط في مدافنه التي تشقت من فرط الملوحة والجفاف.
- أمانهم خاوية الوفاقي معصوبة الجبين، وأحلامهم مؤجلة..قد جعلوها في نمَّة صبرٍ طويل النفسِ ثريٌ القدرة مذبوح الرغبة مكتوم الأنين...
- عند كل نداء رباني خفي يرفعون للسماء كفًا للدعاء، وينذرون الأخرى للجهاد..ريثما يتممون شعائرهم: "شهادة حق، وقيام وفاء، وصيام جوعى، وزكاة دماء، وحجج أوفىاء".
- يُهينون بأنفسهم لأنفسهم الأكفان..إذ يدركون بأن الحياة هي خلودهم في عالم الأصنفياء بعد القيامة.
- يتيمّمون ببعض النور النافذ إيماناً من كنيف أرواحهم وشفيف بصائرهم ويدخرون أعظمَه..إذ يُدركون الحاجة لفتيل بياض وومضة نقاء ورعشة بقاء يُقرّونَ بها عيناً وقت تلتهمهم حلقة السواد أو تنتابهم غصّة الملل أو سلطنة الضّجر..

- لا تُشغلهم خُزعبلات الأثير المائجة زوابعها في قُعر فنجان عرافة الهواء، التي ترسم الواقع بخطوط متعرجة..وتدلي بالتنبؤات كيما اتفق..وتقرأ الطالع بسردية مجلجة غوغاء تجمع حولها البُلهاء..

- تجمعهم بالحياة حالة اطمئنان قدرية فريدة..إذ يدركون أنها لن تفعل لهم غير ما قُدر لها أن تفعل.

- غرباء هُم في طبعهم؛ غرباء..! إذ يتزمنون بالجرح..ويهتفون للوجع ..لأنهم يُدركون - دون غيرهم - أن من آنسَ الجرح ثانيةً ارتدَّ له الوجع صاغرا..وانَّ من أشقاه الهم أدرك، ومن أعيتهُ الحيلة صَبَر، وان من تألمَ أبصَر.

- يتلهفون لساعة الفرح المَضبُوطة قَدَرًا..والتي ستبوئهم من مقاعد العزَّ من عرش الرحمن مقعدا.

- يفرّون من رgid النبض في الفجر الضَّحْوك إلى ليلٍ سرمديٍّ متجمِّمٍ يطوي السماء فوق رؤوسهم طيّا.. ريثما يشتعل القمر وتحترق الشمس - بإذن ربِّهم - ويستبسِلُ الفلق لشَّجَ رأس البدایات شجًا ..وبهذا يُختَّمُ الظلام أبداً

المصدر: رابطة أدباء الشام

المصادر: